الفضلاء الخيار بوجوه احدها ان هذه الزيادة بالبركة في العمر بسبب التوفيق في الطاعة وعمارة اوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتهم عن الضياع وغير ذلك وثانيها انه بالنسبة الى ما ظهر للملائكة في اللوح المحفوظ ونحو ذلك فيظهر لهم في اللوح انه عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون وقد علم الله تعالى ما سيقع من ذلك وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فبالنسبة الى علم الله تعالى وما سبق به قدره لا يكون زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما اظهر للمخلوقين يتصور الزيادة وهو المراد بالحديث وثالثها ان المراد بقاء ذكره الجميل بعده فكأنه لم يمت كذا قاله ابن الملك في شرح المصابيح عن الضحاك بن مزاحم في تفسير قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلثة ايام فيزيد الله تعالى في عمره ثلثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيحطه الله الى ثلثة ايام ذكره الفقيه عن ثوبان رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب الذي يصيبه ذكره ابو حاتم السجستاني في معنى هذا الحديث عليه ان دوام المرء على الدعاء يطيب له ورود القضاء فكأنما رده والبر يطيب عمره فكأنما زيد في عمره والذنب يكدر عليه صفاء رزقه اذا ذكر عاقبة امره فكأنما حرمه اورده قال في شرح السنة قيل يحتمل ان يكون المراد من القدر الامر الذي قدر لولا دعاؤه ومن العمر العمر الذي كان يقصر لولا بره فيكون الدعاء والبر سببين من اسباب السعادة ولا شك انهما مقدران ايضا وقيل المراد من الرزق الذي يحرم بسبب الذنب هو الثواب

الاخروية

الاخروية ذكره ابن الملك في شرح المصابيح وعن ابي هريرة رضه ان النبي عليه السلام قال لما خلق الله الخلق قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال لها الرب مه قالت هذا مقام العابدين من القطيعة فقال نعم الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذلك لك وذلك قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم عن كتابي والاكان بي وبرسلي ان تفسدوا في الارض لكنتم قبل ذلك وتقطعوا ارحامكم اولئك القاطعون ارحامهم الذين لعنهم الله فاصمهم عنه الهوى واعمى ابصارهم عن الهدى افلا يتدبرون القرآن اي افلا يتفكرون في القرآن فيرون ما امر الله تعالى فيه من صلة الرحم ام على قلوب اقفالها بل على قلوبهم ظلمات الكفر فلا يبصرون او امر الله تعالى ونواهيه كذا في الطريقة عن حديث الحسن انه قال قال عليه السلام اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل به وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا الارحام لعنهم الله تعالى عند ذلك فاصمهم واعمى ابصارهم ذكره الامام في روضته ايضا وقال مولانا الفاضل صاحب الدرر في كتاب الكراهية قبيل كتاب النكاح صلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحية وهدية وهو معاونة الاقارب والاحسان اليهم والتلطف بهم والمجالسة اليهم والمكالمة معهم وزور ذوي الارحام فان ذلك يزيد الفقه وحبا بل يزور اقرباءه كل جمعة او شهر ويكون كل قبيلة وعشيرة يدا واحدة في التناصر والتظاهر على من سواهم في اظهار الحق ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة انتهى كلامه واقله التسليم وارسال السلام او المكتوب ولا توقيت فيه ويجب لكل ذي رحم محرم واختلف في غير المحرم منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)